***علاقتي بالقران***

**الراوي**: موضوع مسرحيتنا اليوم عميق، محير و مثير للجدل، اغلبنا يعاني منه و لكن قليلون هم الذين يملكون الجرأة ليعترفوا به...

علاقتي بالقران عنوان مسرحية هذه الأمسية ( وسط المسرح)

هاذه فاطمة ما شاء الله لقد اتمت حفظ كتاب الله، و بذلك هبت رياح البهجة و السرور على منزلها و ملأت قلب والديها فخرا و اعتزازا.

هذه هي رمز الحب و الحنان.....العطف و الامان...انها ام فاطمة.

الان و بعد ان مرت قرابة شهر على هذه الفرحة تغيرت الاجواء و فتر الحماس .....وأول من يحس و يلاحظ..هي الام طبعا، فلنرى معا ماذا حصل.

**المشهد الاول**

**الأم**: ماذا هناك يا ابنتي لا حطت هذه الاونة الاخيرة انك ضجرت و بالكاد تصلين فرائضك. اين اجتهادك في دينك يا ابنتي ؟

و اين البسمة التي كانت لا تفارق شفتيك؟

**البنت**: حقا يا امي انني لمتضايقة و خائفة مما اشعر به.

**الام**: بماذا تشعرين يا حبيبتي؟

**البنت**: اشعر و كأنني ابتعد عن علاقتي بخالقي .و كأنني امشي في سراب لا حد له. و الغريب هو ان هذا حصل بعد حفظي لكتاب الله تعالى. حققت هدفي فلم اجد ماذا افعل.

**الأم**: هل تعرفين الامام الغزالي ماذا قال؟

**البنت**: ماذا قال يا امي؟

**الام:** لقد قال الدين موضوع قبل ان يكون شكلا... و جوهرا قبل ان يكون مظهرا.... و حكمة في الراس قبل ان يكون شعر يقصر او يطول..

**البنت:** و ما معنى كلامه؟

**الام:** ان الدين يا ابنتي قبل ان يكون مظهرا بما فيه من ارتداء الحجاب و القيام بالفرائض و حفط القران فهو اولا جوهر اي تطهير للقلب من الشوائب و اوساخ الدنيا. و هذا لا ياتي الا بتجديد الايمان بالذكر و البحث الدائم . مشكلتك يا ابنتي انك و صلت الى نقطة في بحر من العلم و اعتبرتها النهاية . و لكن حفظك للقران ما هي الا بداية اجتهاد دائم و مسيرة بحث عن مكنونات و معاني ديننا الحنيف. لا عليك يا ابنتي كوني جاهزة الاربعاء مساءا انت و صديقاتك فعندي لك مفاجأة.

**الراوي**: تريدون معرفة ما هي المفاجاة ...........و انا كذلك.

لنرى اذن ماذا تحضر الام لابنتها ....انها تكلم اختها في الله لينظموا هذا الاسبوع مجلس ذكر ببيتهم ليمحوا به حيرة فاطمة و يجددوا صلتها بربها.

**المشهد الثاني**

( مجلس الذكر على شكل حلقة و الانسة في الوسط)

**زينب**: يا عائشة لقد اطلت غيبتك عن المجلس. اشتقنا لك.

**عائشة**: و الله و انا كذلك يا له من احساس رائع لقاء الاحباب و مشاركة ذكر الله و حب الله.

**زينب:** ما شاء الله لقد اتممت بفضل الله حفظ القران. كيف استطعت ذلك.

**عائشة:** في الحقيقة عندما عرفت ان "اهل القران هم اهل الله" اردت و بشدة ان اكون منهم و ان البس لوالدي تاج الكرامة و حلة الكرامة. و يرضى عنهما الله و في ذلك فليتنافس المتنافسون.

**الاخت**: حقا فعن انس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان لله تعالى اهلين من الناس.

قالوا يا رسول الله من هم ؟ قال هم اهل القران اهل الله و خاصته.

وفي حديث اخر عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى عليه و سلم يقال لصاحب القران اقرا و ارتقي و رتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرؤها.

الان لنفتتح المجلس بسم الله الرحمان الرحيم من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادية له. احبتي في الله قال سبحانه في كتابه الكريم" الا بذكرالله تظمئن القلوب" من منا لا يسمع القران الكريم فتدمع عينه و يرتجف قلبه و تلمع روحه النقية الطيبة. كلنا يستشعر نسمات اياته المباركة. و لكن من منا ياخد الخطوة التالية من السمع الى القول و العمل؟

**عائشة:**لقد احسست بفتور بعد اتمامي لحفظ كتاب الله تعالى. فأحسست بذنب و قهر على ذلك. كيف اغير ذلك؟

**الاخت**:الحمد لله تعالى ان ارسل لك هذه الاشارة لتعيدي التفكير و تبحثي عن الحلقة المفقودة. فمن فضله علينا ان من علينا بهذا المجلس المبارك الذي تحفنا فيه الملائكة و يغشانا الله برحمته.

**فاطمة**: يا اختي اريد ان اعرف سر الصحابة رضوان الله عليهم فلقد كانوا يقرؤون كتاب الله عز و جل و يرتقون به. اما نحن فنقرؤه و نشده الى مستوانا.

**الاخت:**ان القران هو القران المسلمون اليوم لا يعانون ازمة منهج بل المنهاج قائم و انما يعانون ازمة فكر و تعامل و فهم لهذا المنهاج. لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون عشر ايات لا يمرون الى التي تليها حتى يتعلموا ما في الاولى من علم و عمل. و كان اساس العلم و العمل كله ايمان.

**عائشة:** لقد تذكرت حديثا عن سفيان بن عبد الله الثقافي جاء عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال له يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عليه احدا بعد. قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل الصلاة و السلام" قل امنت بالله ثم استقم"

**الاخت:** صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم. هكذا كانوا صحابته رضوان الله عليهم كانوا يتعلمون الإيمان قبل القران. ثم يتعلموا القران فيزدادوا به ايمانا. حيث يقول عز و جل:" اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله و جلت قلوبهم. و اذا تليت عليهموا اياته زادتهم ايمانا و على ربهم يتوكلون" سورة الانفال

**فاطمة:** نحن يا اختي في زمن الفتن. في زمن قال عنه الرسول صلى الله عليه و سلم " سياتي زمان على امتي القابض على دينه كالقابض على جمرة من نار"

**الاخت:** الفتن كثيرة و مداخل الشيطان اكثر. و لكنني اوصيكم باثنين:

الاولى: المحافظة على هذا الكنز العظيم مجلس الذكر فلقد قال رسول الله عليه افضل الصلاة و السلام" اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قالوا ما رياض الجنة يا رسول الله. قال: حلق الذكر."

و الثانية: هي العلم قبل العمل لانه هو الدليل و المرشد فبالعلم يعبد المسلم ربه على بصيرة. فلقد جاء عن الخليفة عمر ابن عبد العزيز قال: اذا عمل المؤمن من غير علم كان يفسد اكثر مما يصلح".

**المشهد الثالث:**

**الراوي:**

أَكْـرِمْ بقـومٍ أَكْرَمُـوا القُرآنـا  
وَهَبُـوا لَـهُ الأرواحَ والأَبْـدَانـا  
قومٌ.. قد اختـارَ الإلـهُ قلوبَهُـمْ  
لِتَصِيرَ مِنْ غَرْسِ الهُـدى بُسْتَانـا  
زُرِعَتْ حُروفُ النورِ.. بينَ شِفَاهِهِمْ  
فَتَضَوَّعَتْ مِسْكـاً يَفِيـضُ بَيَانَـا  
رَفَعُوا كِتابَ اللهِ فـوقَ رُؤوسِهِـمْ  
لِيَكُونَ نُوراً في الظـلامِ... فَكَانـا  
سُبحانَ مَنْ وَهَبَ الأُجورَ لأهْلِهَـا  
وَهَدى القُلُوبَ وَعَلَّـمَ الإنسانـا

**فاطمة:**  
الحمد للّه ... لقد منّ الله عليّ بالحياة في ظلال القرآن فترة من الزمان، ذقت فيها من نعمته ما لم أذق قط في حياتي.

لقد عشت أسمع اللّه - سبحانه - يتحدث إليّ بهذا القرآن .. أنا الأمة الصغيرة .. أي تكريم للإنسان هذا التكريم العلوي الجليل؟

أي مقام كريم يتفضل به على الإنسان خالقه الكريم؟

عشت - في ظلال القرآن - أرى الوجود أكبر بكثير من ظاهره المشهود .. أكبر في حقيقته ، إنه عالم الغيب والشهادة لا عالم الشهادة وحده. وإنه الدنيا والآخرة ، لا هذه الدنيا وحدها

وفي ظلال القرآن تعلمت أنه لا مكان في هذا الوجود للمصادفة العمياء ، ولا للفلتة العارضة :   
«إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ» .. «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً» .. وكل أمر لحكمة. ولكن حكمة الغيب العميقة قد لا تتكشف للنظرة الإنسانية القصيرة : «فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَل اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً»  
وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ. وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»

ومن ثم عشت - في ظلال القرآن – هادئة النفس ، مطمئنة السريرة ، قريرة الضمير .. عشت أرى يد اللّه في كل حادث وفي كل أمر. عشت في كنف اللّه وفي رعايته. عشت أستشعر إيجابية صفاته تعالى وفاعليتها .. «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ» .. «وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ» .. «وَاللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ» .. «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» .. «فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ» .. «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ» .. «ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها» .. «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ» .. «وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ» .. «وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ» سبحانك يا الله.

**الراوي:** لنحقق قول رسولنا الكريم:(خيركم من تعلم القرآن و علمه)

يجب ان نتعلم القرآن ونعلمه نقيم أحكامه وحدوده نحفظه في الصدور قبل السطور, نتدبر علومه ومعارفه ونستنتج ونستخرج كل خير ينفعنا دنيا و دينا,وبهذا نكون أمة إقرأ أمة تعبد الله عن علم لا عن جهل أمة علمها يمنحها أمنا وأمان.